في الكل من تحزنه لغة في احزنه **يريد الله ان لا يجعل لهم حظا** اي نصيبا **في**
الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم وهو يدل على تمادي طغيانهم وموتهم على
الكفر **ولهم** مع حرمان الثواب **عذاب عظيم** اي في النار **ان الذين اشتروا**
الكفر بالايمان اي اخذوه بدله **لن يضروا الله** بكفرهم **شيئا ولهم عذاب**
اليم اي مولم وكرر ذلك للتاكيد او هو تعميم للكفرة بعد تخصيص من نافق
من المتخلفين او ارتد وامن الاعراب ونزل في مشركي مكة كما قال مقاتل
او في قريظة كما قال عطا **ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي** اي نمهل **لهم**
لهم بتطويل الاعمار **خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما** بكثرة المعا[صي]
ولهم عذاب مهين اي ذو اهانة روي انه صلى الله عليه وسلم سئل
اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قيل فاي الناس شر
قال من طال عمره وساء عمله وقرا حمزة ولا تحسبن الذين كفروا
ولا تحسبن الذين يبخلون بالتاء فيهما على الخطاب والباقون بالياء
على الغيبة وفتح السين ابن عامر وعاصم وحمزة **ما كان الله**
ليذر اي ليترك **المومنين على ما انتم عليه** ايها الناس من اختلاط
المسلم بغيره **حتى يميز** اي يفصل **الخبيث** اي المنافق **من الطيب**
واختلف في سبب نزول هذه الاية فقال الكلبي قالت قريش يا محمد
تزعم ان من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وان من
اتبعك على دينك فهو في الجنة والله عنه راض فاخبرنا بمن يومن
بك ومن لا يومن فنزلت وقال السدي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرضت على امتي في صورها في الطين كما عرضت على
آدم واعلمت من يومن ومن يكفر فبلغ ذلك المنافقين فقالوا
استهزاء زعم محمد انه يعلم من يومن به ومن يكفر ممن لم يخلق بعد
ونحن معه وما يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقام

فقام على المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام طعنوا
في علمي لا تسالوني عن شي فيما بينكم وبين الساعة الا انباتكم به
فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي يا رسول الله قال
حذافة فقام عمر رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله رضينا
بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران اماما وبك نبيا فاعف عنا
عفا الله تعالى عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل انتم منتهون
ثم نزل عن المنبر فنزلت فان قيل لمن الخطاب في انتم اجيب
بانه للمصدقين جميعا من اهل النفاق والاخلاص كانه قيل ما كان
الله ليذر المخلصين منكم على الحال التي انتم عليها من اختلاط
بعضكم ببعض وانه لا يعرف مخلصكم من منافقكم لاتفاقكم على
التصديق جميعا حتى يميزهم منكم بالوحي الى نبيه واخباره باحوالكم
او بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن لها الا الخلص
المخلصون منكم كبذل الاموال والانفس في سبيل الله فيختبر بها
بواطنكم ويستدل بها على عقايدكم ففعل ذلك يوم احد
حتى اظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقرا حمزة والكسائي يميز بضم اليا وفتح الميم وتشديد
اليا بعد الميم مع كسرها والباقون بفتح اليا وكسر الميم وسكون
اليا بعد الميم **وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله**
يجتبي من رسله من يشا فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات او
ينصب له ما يدل عليها **فامنوا بالله ورسله** اي بصفة الاخلاص او
بان تعلموا ان الله وحده مطلع على الغيب وتعلموهم عبادا مجتبين
لا يعلمون الا ما علمهم الله تعالى ولا يقولون الا ما يوحي اليهم روي
ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا بمن يومن ومن يكفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)